

## وجوه

## داوود فرج الضحية الذي صار معالجا

## أماه خليل

يقف أحد الأشخاص مقاطعاً وطالباً من المدرّب على «احتياجات ضحايا العنف والتعذيب»، أن يكون هو وتجربته جوهر الدورة التدريبية الذي دعاهم إليها مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب. سريعا ما يحرض زملاءه على فرض الأمر، حتى بدأ من سمع منهم للتو بالتجربة أكثر حشوية لربط ماضي المدرّب بحاضره. وليس السبب لأنه اعتقل في الخيام عامين وثمانية أشهر (منذ شباط 1990) فحسب، بل لأنه داوود فرج أحد أبطال «الهروب الكبير».

إلا أن داوود بدأ هاربا من رواية هروبه مجدداً، مفضلاً أن يبدأ سرد تجربته عكسياً، أي من حاضره الذي صنعه لنفسه وصولاً إلى الماضي في الأسر. كأنه يريد أن يبرهن أن إرادة الإنسان تصنع المستحيل. يحب الأسير الذي حرر نفسه، بأن يتحدث عن الدكتوراه التي يحضرها عن «الصددمات النفسية من عدوان تموز 2006» وقبلها رسالة الماجستير التي خصصها للمعتقل الخيام. وبين الرسائل، يمرر داوود بعضاً من تفاصيل المهنة التي اختارها لنفسه بعناية: معالج نفسي. شق فرج لنفسه مكاناً يستقبل فيه من يشعر بالحاجة إليه، لا سيما بعد عدوان تموز الذي «مثل تحولاً نفسياً كبيراً بين الناس». عيادة أولى في الحوش، ضواحي صور ثم أخيراً في المدينة نفسها.

قد يحتاج فرج، الذي سجن حين كان



يحضر داوود اطروحة دكتوراه عن الصدمات النفسية من عدوان تموز (حسن بحسون)

قبل أيام استعاد داوود فرج ورفاقه ذكرى هروبهم من معتقل الخيام قبل 18 عاماً. وإن كان الإسرائيليون يستذكرون ما وصفوه «بالأسطورة» التي لم تتكرر في سجونهم، فإنها بالنسبة لداوود مجرد هروب إلى الحرية سيوثق وقائعها في كتاب يعمل عليه



## في عيد جبهة المقاومة

لم تكن مصادفة أن يختار فرج توقيت تنفيذ الهروب مع ذكرى تأسيس جبهة المقاومة الوطنية للتأكيد على خيار المقاومة سبيلاً إلى الحرية. سبب آخر للهروب في أيلول عام 1992 كان توجيه «رسالة قاسية إلى السياسيين الذين أنهوا لتوهم صراع الكراسي في الانتخابات النيابية».

## متابعة

## اعتصام كوبي «ناعم» أمام السفارة الأميركية في عوكر

أميركي. تُمثل الحرية حضر أيضاً في الاعتصام، من خلال إحدى المشاركات التي حملت مشعل الحرية في يد وكتاب في يد أخرى عنوانه «الولايات المتحدة مقابل المعتقلين الخمسة... العدالة الآن». وفي الاعتصام حملة توقيع على «إعلان بيروت»، الذي تعهد «بمواصلة النضال من دون تأخير أو تأجيل، ومضاعفة الجهود والمبادرات السلمية حتى تحقيق الإفراج عن المناضلين الكوبيين الخمسة». وتابع الإعلان «بينما لا يزال المعتقلون الخمسة ضحايا هذا الظلم الهائل، نرى كيف أن إرهابيين مثل لويس بوسادا كاريليس وغيره يتنزهون مفلتين من العقاب تحميهم وتدعمهم المنظمات الإرهابية واليمينية المتطرفة في الجالية الكوبية - الأميركية التي تنشط في ميامي، والتي تحظى بتساهل واشنطن كجزء من سياسة المضايقات للضغط على الثورة الكوبية».

من أجل تسليط الضوء على قضية هؤلاء ومطالبة الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتدخل المباشر لإطلاق سراح المعتصمين الذي نظمته «لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة»، حضره ما يقارب 100 متضامن يمثلون أحزاباً لبنانية وجمعيات الصداقة مع كوبا وأعضاء من الجالية الكوبية في لبنان. وفي مقابل هؤلاء، حضور خافت لقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني، وسلك شائك واحد بدل السلوكين المزدوجين وسيارات الإطفاء التي تتركز عادة في المكان الذي يبعد قرابة كلم واحد عن بوابة السفارة. مشهد معتقل غوانتانامو، الأرض الكوبية التي تحولت إلى أشهر سجن أميركي خارج على القانون، كان حاضراً من خلال عمل تمثلي، حيث ارتدى أحد المشاركين ثياب المعتقل، وغطى رأسه بكيس أسود فيما نكل به مشارك آخر بلبس زي جندي

## بسام القنطار

عندما ترتدي عوكر حلة اليسار المتضامن مع كوبا، يحضر أمام السفارة الأميركية مشهد اعتصام «ناعم» لا يشبه سابقاته من الاعتصامات التي تنظم نصرة لفلسطين والعراق. لا حرق أعلام ولا هتافات معادية، بل صور خمسة معتقلين كوبيين في السجون الأميركية، حولت كوبا وأصدقائها حول العالم قضيتهم إلى القضية الرقم واحد على الأجندتين الداخلية والخارجية للجزيرة الشيوعية التي تعاني حصاراً أميركياً مستمراً منذ ما يزيد على نصف قرن. 12 أيلول 2010 هو ذكرى مرور 12 عاماً لهؤلاء المعتقلين خلف القضبان، وفي ظل حديث متنام عن صفقة ما تلوح في الأفق قد تؤدي إلى إطلاق سراحهم، ينشط أصدقاء كوبا حول العالم طيلة شهر أيلول، في حملة تضامنية قل نظيرها،



طالب المعتصمون الرئيس أوباما بإطلاق سراح الكوبيين الخمسة (مروان طحطح)

## إعمار البارد: تسريع العمل بعد رمضان

## نهر البارد - عبد الكافي الصمد

ينتظر أن يستعيد العمل في مشروع إعادة إعمار مخيم نهر البارد، خلال الأسبوع الجاري، الحيوية التي كان عليها قبل شهر رمضان. وكانت حركة الإعمار قد تراجعت خلال الشهر الماضي نتيجة عدم رغبة العمال في العمل وقتاً إضافياً مضاعف الأجر بسبب صياهم. في موازاة ذلك، يتوقع أن تمارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ضغوطاً على المتعهدين لإنجاز الأعمال وفق البرنامج

المحدد، وذلك مع اقتراب موعد تسليم الرزمة الأولى، التي تنفذ أشغالها شركة «الجهاد للبناء»، من بين رزم المخيم الـ 8، نهاية العام الجاري. وفي هذا الإطار، استبدلت الوكالة متعهد أعمال طمر آثار مدينة أرتوزيا الرومانية في الرزمة الثانية، من أجل تسريع إنجاز هذه المهمة قبل مباشرة أشغال إعادة إعمار هذه الرزمة التي تعهدت بإعادة إعمارها شركة «دنش للمقاولات»، فيما انتهت إعادة بناء الجدار المحيط بمقبرة صامد، أو مقبرة الشهداء الخمسة كما يطلق عليها، تمهيداً لتسليمها إلى

الأهالي بالتنسيق مع الجيش اللبناني واللجنة الشعبية. في غضون ذلك، تفقد وفد الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المخيم والمناطق المحيطة به، للاطلاع على مساهمات الوكالة في المخيم وفي البلديات المجاورة له، فزار مدرسة نهر الأردن حيث أطلع على عينة من المساعدات المدرسية التي تبرعت بها «الأونروا» لطلاب المخيم. كذلك بحث الوفد مع قسم الشؤون التربوية في الوكالة قضايا تخص التعليم ومشاريع تنوحي الوكالة تمويلها في المستقبل القريب. من جهة ثانية، زار وفد من المفوضية

## استبدلت الأونروا متعهد أعمال طمر أرتوزيا من أجل تسريع المهمة

حالات الطوارئ، كذلك زار حي المهجرين الكائن في مناطق «البرايمات»، واستمع إلى شروح من مسؤولين في الأونروا واللجنة الشعبية والأهالي بشأن الشكاوى من تأخر إعادة الإعمار وأسباب هذا التأخر، ثم تفقد بيوت الإيواء المؤقت وعين وضع سكانها الصعب. تحذر الإشارة إلى أن المفوضية الأوروبية تعدّ واحداً من المساهمين الرئيسيين في برنامج إعانات بدل الإيجار الذي يدعم آلاف العائلات النازحة من مخيم نهر البارد، من الذين يعيشون في بيوت مستأجرة.